

أنت واحد من اثنين !

الناس نوعان :

أناس عندهم حيوية وليست عندهم طاقة . .

وأناس عندهم طاقة وليست عندهم حيوية . وأنا واحد من هؤلاء . . وأكثر الأدباء والشعراء والفنانين والفلاسفة والرهبان والصعاليك . ففي استطاعتي أن أجلس إلى مكتبي عشر ساعات . . وعشرين ساعة . . دون أن أحرك يداً أو قدماً . . وإنما فقط أقلب في الورق أو استمع إلى الموسيقى . . أو أمد يدي في فنجان القهوة . . أو أتراجع في مقعدي وأنظر إلى السقف . . أو أنظر إلى نفسي . . إلى الذي في داخلي . . وقد أرى وقد لا أرى شيئاً . . وإنما أظل هكذا سلحفاة: تمشي في مجاهل الفكر . . أو نسرأً بليداً يتمدد في شمس الأدب . . أو أعشى يطارد غراباً أسود في ليلة مظلمة ، كما يفعل الفلاسفة . .

فأنا ، وآخرون ، هكذا نتحرك داخلياً ولفترات طويلة دون أن ننقل قدماً عن قدم .

وكان الشاعر الإنجليزي والتر سكوت ، يمضى يومه نائماً